Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نقد المتون :

جارينا منكرى السنة على أن علماء الحديث تركوا النقد التفصيلى للمتون، بل إن الشائع عند الدارسين من غير منكرى السنة هو هذا القول :

علماء الحديث لم ينقدوا المتون نقدا تفصيليا ، بل وضعوا لها أمارات وعلامات كلية ، يعرف بها المتن السليم من العليل .

لكننا نرى إضافة إلى هذا الفهم ، أن علماء الحديث لهم عمل آخر فى نقد المتون :

هو أن الأحاديث السليمة متونها يذكرونها دون إبداء أية ملاحظات عليها. وهذا معناه أن متون هذه الأحاديث بريئة من النقد والمؤاخذات . فهو نقد إيجابى صامت كما فى البخارى ومسلم ، وأبى داود ، والترمذى ، والنسائي .

أما الأمارات والضوابط التى وضعوها لنقد المتون فهى موضوعة لغير الثقات من جامعى الأحاديث ، أي للكتب التى تجمع الأحاديث بدون تمحيص . فهذه الكتب ، التى لم تحظ من جامعيها بعناية فائقة ، أو ما يروى فى كتب التفسير والفقه – أحيانا – فإن هذه القواعد مفيدة لمن يطالع فيها حتى يسهل عليه معرفة ما ليس بحديث .

وبهذا تندفع هذه الشبهة التى هوَّل من شأنها منكرو السنة . وقد ظهر لنا بكل وضوح أن ترك نقد المتن فرداً فرداً ليس معناه بطلان تلك المتون ، أو شيوع الشك فى صدقها . والصواب هو ما صنعه علماء الحديث ، لا ما أخذه عليهم منكرو السنة الأغرار .

* * *